وبعد الصفات الثلاث السابقة يأتي المرزوقي بأربع صفات تكمل أبواب عمود الشعر السبعة، وسنقف عندها وقفات مقارنة نستبين فيها الفوارق بين النظرتين.

وأولاهن هي مسألة التشبيه والاستعارة، حيث يشترط المرزوقي في الشعر أن يكون قائماً على (المقاربة في التشبيه) و (مناسبة المستعار منه للمستعار له). وهذان بابان من أبواب عمود الشعر، يضافان إلى الثلاثة المذكورة آنفاً. والأمر هنا يقوم على المشاكلة التامة، حيث يقرر المرزوقي أن المقاربة في التشبيه هي فيما:

«أُوقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما». والسبب في ذلك هو أن:

«يَبين وجه التشبيه بلا كلفة».

وهذا واحد من شروط النص الأبيّ السمح الذي يجيء (عفواً بلا جهد). ولا يصح في نظر المرزوقي أن يخرج التشبيه عن حالة المقاربة والمشاكلة التامة إلا في استثناء واحد فقط وهو:

«أن يكون المطلوب من التشبيه أشهر صفات المشبه به وأملكها له».

أي أن العلاقة ما بين طرفي التشبيه لا بد أن تكون قائمة في الذهن العام وماثلة في التصور المعقول قبل أن يقوم الشاعر بعقد هذه العلاقة، مما يعني أن النص يعيد صياغة الأمور المألوفة في العرف الثقافي السائد، وذلك ـ كما يقول المرزوقي ـ لكي يسلم من الغموض والالتباس[34]. ومن هنا فإن التشبيه يستند على ما هو

(34) عن ذلك انظر المرزوقي: **شرح ديوان الحماسة** 9.